

[١]

القضية الفلسطينية... والصحافة البريطانية خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر)

يقراها . فجميع خطب السادات وبياناته حول الاهداف المحدودة لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ، بالاضافة الى مرآة التحركات العسكرية المصرية خلال المعارك ، تؤكد ان الاهداف تحددت في عبور القناة وتحرير جزئي لبعض الاراضي المصرية المحتلة . فبالاكتفاء ، لم تهدف مصر الى تهديد أمن اسرائيل او وجودها .

على الرغم من ذلك حذرت صحيفة « التايمز » في الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، في مقالها الافتتاحي مصر بان « لا تغالي بقدرتها » . وأضافت انه « اذا تعرضت اسرائيل الى هزيمة شاملة ، فان الامريكيين سيجدون أنفسهم مضطرين للتدخل ، مهما كلفهم ذلك سياسيا ، ومهما تعرض السلام في العالم للخطر » . ولكن لا بد ان تكون القوة التي ستدفع دول العالم الى الحرب من أجل سلامة اسرائيل واستمرار احتلالها للاراضي التي اغتصبتها عام ١٩٦٧ ، لا بد ان تكون قوة خبيثة . وتحذر صحيفة « التايمز » انه لا يمكن الاعتماد على قدرات الدكتور كيسينجر في صنع السلام ، « فما يهودية الدكتور كيسينجر الا عذر جزئي ، وهو سوف يكون اول وزير خارجية يتسلم امر معالجة هذه المسألة في الوقت الذي يتعرض البيت الابيض لضغوطات صهيونية محلية » .

ولكن ، على اية حال ، ما هي الدروس التي يمكن ان يتعلمها المرء من حرب تشرين الاول (اكتوبر) ؟

في الواقع ، هناك الكثير من الدروس على حد تعبير صحيفة « الديلي تلغراف » (٨ تشرين الثاني - نوفمبر) ، ويجب على الاسرائيليين ان يتقبلوا تلك الدروس . و « الديلي تلغراف »

قضى السلام الهش الذي يسود جبهة قناة السويس ومرتفعات الجولان على شعور صحفيي لندن باللامبالاة ، وبدا كل منهم وكأنه يلعب دور دكتور كيسينجر جديد ازاء الاحداث . فقرار وقف اطلاق النار الاخير ، الذي أشرف الدكتور كيسينجر على وضعه ، جعل من صحيفة « الغارديان » ، التي كانت تركز اهتمامها في الدفاع عن القرار رقم ٢٤٢ في السابق ، ان تبدو المذامع الاول عن قرار وقف اطلاق النار . ويبدو ، بالنسبة للصحافة البريطانية ، ان قرار مجلس الامن الذي أعلن انه اساس أي مفاوضات سلام منذ وضعه في عام ١٩٦٧ قد وضع في زوايا النسيان .

ان اتجاه الصحافة البريطانية الحالي في تناولها للامنة الاسرائيلية - العربية اتجاه خبيث للغاية . فهل أصبح قرار وقف اطلاق النار الاخير المركز الذي تتمحور حوله جهود السلام التي تبذلها القوى الخارجية ؟ من الواضح جدا ، ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، بالنسبة للقادة الاسرائيليين ، ومن خلال خطبهم ، هو في طريقه الى الدفن ، ان لم يكن قد دُفن بعد .

ان وقاحة صحفيي غليت ستريت في لندن تدفعهم الى ارتكاب العديد من حماقات . فعلى الرغم من الاحتلال الصهيوني لصحراء سيناء ، الذي امتد لفترة ستة اعوام حتى الان ، واقامة جسور للعبور فوقها للتغافل الصهيوني في افريقيا ، فان صحف لندن لا تزال تعتبر ان تقديم التنازلات لا يزال من مسؤوليات مصر والدول العربية الاخرى .

ويبدو ان رسالة السادات حول الحرب لم تصل الى محرر صحيفة « التايمز » ، او لم